

برسا في 2018/2/28

كلمة الأب بيار نجم رئيس جامعة سيدة اللويزة في مؤتمر "رائدات الأعمال في الإعلام اللبناني" - فرع الشمال

"ورأيت علامة كبيرة في السماء: امرأةً ملتحفةً بالشمس، وتحت قدميها القمر، على رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا، وهي تنُّ وتتمخض من ألم المخالص". (رؤ ١٢: ١).

هذه الصورة التي يعطيها كاتب سفر الرؤيا هي صورة جماعة تحمل كرامة الله وبهاءه، ترتدي شمس الحقيقة والعدالة، قدماها ثابتتان على قمر ينير ليل المعاناة، مكلله بإكليل كرامةٍ ومساواة، تحول ألم الاضطهاد والصعوبات الى مخاض تلد عبره مجتمعا جديداً.

هذه الصورة هي أيضاً صورة امرأة اليوم، ملتحفة بشمس الكرامة، قدماها ثابتتان على أسس مساواة شاءها الله لها مع آدم ساعة الخلق، حين خلق الله الأنسان، ذكراً واثني خلقها، ليشاركاه الخلق ويحملا صورته وكرامته.

المرأة اليوم لا تزال في هذا المخاض، لم تنته معركتها بعد، لتلد مجتمعاً جديداً ومنطقاً جديداً، فتأخذ مكانها الطبيعيّ إن في مجال العمل السياسي والتنموي، أو في مجال الاعمال والإدارة والإعلام والتواصل، أو على النطاق التشريعي والقضائي، فينصفها القانون من جور تشريعات بالية ذكورية لا تحميها من عنف أو اغتصاب أو تحرش أو زواج مبكر جداً، أو في مجال سوق العمل حيث لا تزال الاحصائيات العالمية والمحلية تشير الى أن المرأة لم تحظَ بعد بالمساواة في فرص العمل وفي تبوؤ مراكز القرار، ولا تزال الدراسات تشير الى أن دخل المرأة السنويّ أدنى بكثير من دخل الرجل في مجال العمل الواحد.

جامعتنا حملت إسم سيّدة، حملت إسم مريم وتماهت في شخصها فكان من الطبيعي أن تكون رائدة في مجال السعي الى إعطاء المرأة ما يحق لها إن في مجال الولوج الى العلم والمعرفة، أو في مجال التعليم والإدارة، أو في المشاركة في صنع القرار عبر نظام حوكمة تشاركية.

لقد وُلدت جامعة سيّدة اللويزة من قلب الرهبانية المارونية المريمية، وفي دير سيدة اللويزة عقد المجمع اللبناني عام 1736، ذلك المجمع كان حدثاً تاريخياً من ناحية التشديد على نشر المدارس وفتح أبواب التعليم للجميع صبية وفتيات دون تمييز.

ويفرح قلبنا كلّ عام حين نرى ازدياد نسبة عدد الطالبات بين مجموع الطلاب العام، وقد زاد عن 40 % العام الفائت. ويمثلنّ 46 % من عدد أعضاء اللجان التي تترأس الأندية الطلابية في الجامعة، دليلٌ على التزامهنّ قضية الطالب وحماسهنّ في ما يتعلّق بالخير العام.

وفي ما خص الاساتذة المحاضرات فتشكل السيدات بين متفرغات ومتعاقدات، نسبة 45% من مجمل عدد الأساتذة في مختلف الاختصاصات، منهن عميدة شؤون الطلاب وثمانية رتيسات أقسام في مختلف الكليات .

أما في ما يتعلق بالجسم الاداري، فقد خضنا ورشة عمل داخلية طيلة عامين، على صعيد إدارة الموارد البشرية، وأعدنا النظر بآليات التوظيف ونظام الدرجات والأجور، وراجعنا القوانين والأنظمة المتعلقة بالموظفين، لتكون عادلة وموضوعية، ويفخر نقول ان جامعة سيّدة اللويزة صارت من المؤسسات التي تقيّم موظفيها بحسب الكفاءات والمهارات والأداء والإنتاجية، دون أي اعتبار لعامل الجنس، وبذلك نكون قد أصبحنا من المؤسسات الرائدة من حيث العدالة في فرص الاستخدام وفي مستوى الأجور والمكافآت بين الرجال والنساء.

هي ورشة عمل لن تنتهي قبل رفع مستوى تمثيل المرأة في مراكز القرار العليا في الكليات وفي الإدارة، وهو ما نطمح لتحقيقه في السنتين القادمتين، بإذن الله.

لقد وقّعتُ بإسم جامعة سيّدة اللويزة مذكرة تفاهم مع الأمم المتّحدة حول أهداف التطوير المستدام، والهدف الخامس منه يدعو الى العمل على تحقيق المساواة بين الجنسين وتقوية دور المرأة. فالتمييز بين الجنسين يطال المرأة في كلّ العالم، ويحرم المرأة والفتاة من حقوقها الأساسية ومن الفرص، وجامعة سيّدة اللويزة، انطلاقاً من رسالتها، وبأمانة لهويّتها ووفاء للسيدة التي تحمل اسمها، لا يمكن إلا أن تكون شريكة أساسية في الوصول الى هذا الهدف، لتصبح المرأة شريكة فعلية في قيادة المجتمع وتطويره.

بفخر نقول: جامعتنا هي اليوم صورة عن المجتمع الذي نريد، حيث الكفاءة هي المعيار، والقوانين والأنظمة تساوي بين الجميع، بصرف النظر عن الجنس أو الدين أو اللون أو المعتقد. هو مثال نفخر بتقديمه لطلابنا، ليكونوا هم أيضاً بناء مجتمع جديد، مبني على العدالة، والكفاءة، واحترام كرامة الإنسان المخلوق، ذكراً وانثى، على صورة الله ومثاله.

ولا بدّ من كلمة شكر أوجهها لمعالي وزير شؤون المرأة معالي الوزير جان اوغاسابيان ، لحضوره ولمحبّته لجامعتنا، ونؤكّد مجدداً أن هذا الصرح هو حليف وشريك استراتيجي لوزارته، لنخدم معاً هذه القضية الأساسية والضرورية لتطوير المجتمع الإنساني وتحويله الى واحة عدالة ومساواة. كما أشكر حضرة الأب فرانسوا عقل، مدير هذا الفرع العزيز، ولكلّ من تعب وهياً لهذا الحدث اليوم، الذي به تفتتح جامعتنا سلسلة نشاطات في فروعنا الثلاثة، حول تعزيز دور المرأة على كافة الصعد.

أشكركم جميعاً على تلبية الدعوة، و أهلاً وسهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة.